أثر الحديث الشريف في تنمية قدرات الفرد الابداعية / دراسة حديثية

الأستاذ الدكتور
حسين سامي شير علي
جامعة الكوفة - كلية الفقه

الباحث
لقاء جواد كاظم الكعبي

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَاأَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُواسْتَجِيبُواللَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ(الانفال ٢٤).

المقدمة

ان المتأمل في الحديث الشريف يجد فيه قدرة كبيرة على تنمية الفكر البشري وكذلك يجد فيه سبق في ميادين التربية وتأصيل قوانين تمهد نفوس الافراد للإبداع والابتكار في مستقبل اعمارهم ، بل يجد فيه استراتيجيات رائعة تسهم في القضاء على ما يعاني منه الفرد او لا اقل التقليل منه الى درجة كبيرة .

بل يشعر الانسان وهو يطالع احد جوامع الحديث الشريف انه امام قدرة هائلة مدركة لأبعاد هذا العالم الواسع ولكنه أمام المعصوم صغير لأنه مهيـنٌ عليه كأن بيده جميع خيوطه وهو يخبر عن المهلكات وطرق النجاة منها .

فالمعصوم (عليه السلام) يرى ان المجتمع مكون من افراد وان الفرد يحتاج الى غذاء لروحه كما يحتاج الى غذاء لبدنه ولذا ورد " عنمحمدبنالحسن،عنمحمدبن الحسنالصفار،عنيعقوببنيزيد،عنابنأبيعمير، عنزيدالشحام،عنأبيجعفر (عليه السلام) ،فيقوله تعالى :(فَلْيَنْظُرِ الإِنْسانُ إِلى طَعامِه) (١) قال : علمهالذييأخذهعمنيأخذه " (٢).

فالفرد يمر بأدوار حياتية مختلفة يحتاج في كل دور منها الى غذاء فكري يجب ان يحرص على انتقاء مصدره وكما عبر الامام الى علمه عمن يأخذه ، ويجب ان يحدد الفرد لكل فترة ما يلائمها من معارف .

ولذا كان للمعصوم (عليه السلام) عناية كبيرة بمصادر فكر الانسان فطالما نهى النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) الصحابة عن قراءة غير القرآن الكريم ، فقد رويا حمد بن حنبل قال: « حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق قال أنبأنا سفيان عن جابر عن الشعبي عن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر بن الخطاب إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال يا رسول الله إنه مر بي تأخليمن قريظة فكتبلي جوامع من التوراة ألا أعرضها عليك قال فتغير وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال عبد الله فقلت له ألا ترى ما بوجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال عمر رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد (صلى الله عليه وآله) رسولا قال فسري عن النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال والذي نفس محمد بيده لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم " (٣)

وبحسب المرحلة التي يمر بها فكما ان لكل فترة عمرية من حياته غذاء مناسب لبدنه كذلك لكل مرحلة عمرية لون من المعرفة واسلوب في استقائها ، فقد اولى المعصوم (عليه السلام) للفرد عناية فائقة وذلك من خلال بناءه بناء صحيح وصالح على اساس انه الاداة التي ان صلحت صنعت حضارة وان فسدت اضلت امة وان تركت اهدرت طاقة وجودية كبيرة .

فمن اهم ما بيّنه الحديث الشريف هو الالفات الى ان الفرد له ادوار عمرية يجب ان تلاحظ في التعامل الفكري معه وان ينشأ بناءً عليها ، وهي دور الطفولة ودور المراهقة ودور الشباب ، وقد حدد الحديث الشريف على نحو الافضلية لكل مرحلة سبع سنين .

فمن ذلك ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال " الولد سيّد سبع سنين ، وعبد سبع سنين ، ووزير سبع سنين ، فإن رضيت اخلاقه لإحدى وعشرين سنة ، وإلا ضرب على جنبيه فقد أعذرت إلى الله " (٤)

وكذلك ما رواه الصدوق عن الامام الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) انه قال : " دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدّب سبع سنين، وألزمه نفسك سبع سنين، فإن أفلح وإلا فإنّه ممّن لا خير فيه " (٥) وهذا الحديث وان كان من مراسيل الصدوق حيثلميذكرطريقهفيها الا اننا يمكن ان نصححها بعدة طرق منها :

ـ المشيخة وهي ما ذكره الصدوق في اخر الكتاب من أسانيد .

ـ ما ذكره بعض العلماء من اعتبار وتصحيح مراسيل الصدوق ان صدرها ب(قال) أي ان الصدوق قاطع بصدورها عن المعصوم (عليه السلام) .

ـ ورود نفس المعنى وبألفاظ قريبة في رواية اوردها الكليني (٦) .

وهناك الرواية التي وصفت بصحيحةيعقوب نسالم،عنأبيعبدالله(عليه السلام)قال: « الغلام يلعب سبع سنين، ويتعلّم الكتاب سبع سنين، ويتعلّم الحلال والحرام سبع سنين» (٧)

فهذه الاحاديث وغيرها الكثير مع بعض الاختلاف في عدد السنين او تسمية المرحلة ، فيها توجيه يؤدي لتنمية قدرة ابداعية عند الاباء في التعامل مع الابناء وهذا الامر يسهم فيما بعد بظهور قدرات الابناء الابداعية وكذلك فان هذه الروايات تسهم فيتأصيلمنهجتربويزمنيعام .

ومن مجموع تلك الاحاديث يمكن ان نصل الى ان الدين قد وضع لنا الأصول التربويّة العامّة ، كأصل التدرّج في تحميل المسؤوليات على الفرد وغيره من الأصول ، فالحديث الشريف يساعد عالم النفس والمعالج النفسي والخبير التربوي في الرقيّ بخبراته ـ معنويّاً ـ نحو بناء حياة فضلى عن طريق الايحاء له ببعض اطراف خيوط المعرفة تاركا المجال رحبا له كمبدع ان ينطلق في تنمية تلك الاسس والخروج منها بقوانين واضحة كاملة تسهم في خلق المزيد من المبدعين والحديث يؤسس معالم الطريق امام أولئك العلماء للنهوض بجيل صالح تنمو عنده قدرات الاصالة في التفكير والمرونة في الحكم على الافكار التي تعرض عليه .وعليه فلو عدنا الى تلك التفاصيل في الحديث الشريف :

ـ الترك يلعب .
ـ التأديب والتعليم .
ـ الملازمة والمصاحبة .
ـ ثم الترك للاعتماد على النفس .

فأننا نجد فيها حسّا ابداعيّا كبيرا للحديث الشريف من حيث الالتفات الى قضايا خطيرة في وقت مبكر من عمر التطور البشري في علم النفس التربوي .

وسوف نتحدث عن هذه المراحل في ثلاثة مطالب فيما يأتي :

المطلب الاول

المرحلة الاولى :ــ في هذه المرحلة اوصى المعصوم بعدم كبت الاطفال في السنين الاولى الامر الذي اشير اليه بِدَعْهُ يلعب سبعا ، وهو امر مهم في تنمية قدراتهم فيما بعد وكم من طفل ضيّق عليه في طفولته فقضي على جوانب الابداع عنده .

وبالعكس تجد اطفالا اطلق لهم العنان مع مراقبة حذرة قد ربّى فيهم ذلك نفوس متمردة على المتوارث من الافكار تهوى الابتكار وتحليل الوقائع فكانوا بحق مصداق القدرة الابداعية التي تعرف بالأصالة أي طرح معلومة اصلها يعود لهم.

" إن اللعب يخدم جميع جوانب النمو فيه يكتسب الطفل مهاراته الحركية ويقوي جسمه ويقوم بعمليات معرفية من استطلاع واستكشاف واستدعاء الصور الذهنية والرموز والمفاهيم التي سبق وأن كونها كوحدات معرفية ،وفيه يتحسن أدائه اللغوي فيثري قاموسه اللغوي ويتعلم معاني جديدة وتراكيب لغوية متنوعة ويشرب ألفاظه الطفيلية وفيه يقوم بنشاط اجتماعي انفعالي عندما يلعب أدوار الأب والأم ويعبر عن انفعالاته ويختبر أنواع السلوك الاجتماعي التي تلائم الموقف كل ذلك بحرية تامة دون خوف أو تعرض لنتائج غير سارة « (٨) .

وعليه فقد توهم من تصور ان الاحاديث

الوارد في ترك الطفل سبعا يلعب فيها مضيعة للعمر والشارع لا يأمر بذلك بل الامر ابعد غورا حيث ان اللعب من انجع الوسائل التي يتعلم بها الطفل مهارات جديدة ويطور مهاراته القديمة إنه ورشة اجتماعية أو حيلة يجري عليها الأدوار الاجتماعية المختلفة . اما العالم السويسري بياجيه فيرى « ان الاطفال خلال مرحلة التطور المعرفي ـ بين السنة الثالثة والسابعة ـ لا يفهمون النطق الملموس ولا يستطيعون التلاعب بالمعلومات فلعب الأطفال يصنف باللعب الرمزي ومثل هذا اللعب مسيطر عليه من قبل الفكر، لعبة الداما كالأفعى او قطع الورق التي تصبح صحون وصندوق يصبح طاولة « (٩)

اما صاحب السبق في ذلك فهو النبي الاكرم (ﷺ) فقد كان يقدّم للمسلمين بلسان المقال تارة وبلسان الحال مرة اخرى تلك الصور الرائعة مما يجب ان يتعاملوا به مع ابناءهم .

فالنبي (ﷺ) كان يستثمر كل فرصة مع اصحابه في المسجد او خارجه ليرشدهم الى سلوك معين مع الابناء الصبية فمثلا يسمعون منه (ﷺ) قوله : " من كان له صبي فليتصابى له " (١٠) .

فما اروع هذه الاشارة النبوية فأي طاقة ايجابية يغرسها الاباء والامهات في نفوس الابناء بهذا النزول الى مستواهم والتودد لهم ، بل قد يكون مردود ذلك التصابي على الاباء ايضا بتبديد الهموم التي يعانون منها وتحقيق متعة كبيرة لهم .

واول من كان يلتزم بهذا الامر هو (ﷺ) مع ولديه الحسن والحسين (عليهما السلام) كما نقل ذلك ابن عساكر " أخبرناه أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري حدثنا إبراهيم بن علي الهجيمي بالبصرة حدثنا علي بن داود القنطري ببغداد حدثنا يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب حدثنا أبو شهاب مسروح عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال : دخلت على رسول الله (ﷺ) والحسن والحسين على ظهره وهو يمشي بهما على أربع وهو يقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما " (١١)

وربما تشير عبارة ـ فليتصابى ـ الى عدم قطع سلسلة افكاره وبرنامجه الصبياني ومحاولة جرِّه الى برامج الكبار ، الامر الذي يورث عنده مجموعة من الاثار السلبية منها فقد الثقة بما يراه مهما والاتكال على الكبار في التخطيط له وعدم الاعتماد على النفس في اختيار نوع اللُعَب او وقت وطريقة اللَعِب بها .

يقول محمد تقي فلسفي « اذا حاول الاطفال رسم برنامج خاص لهم في أعمالهم فلا تمنعوهم من ذلك، لانّ مواصلة تطبيق خطّة مرسومة دون وقوف العوائق في طريق ذلك عامل فعّال في تكّون الشخصية عندهم .... اذا كان الاطفال يلعبون فاننا نمنعهم عن اللعب لنصحبهم معنا في نزهة ، واذا كان الطفل يملأ سطلا من الرمل فإننا نأخذ بيده الى ان يأتي ويسلم على الضيف " (١٢)

واحيانا كان النبي (ﷺ) يُرِي الناس في الخارج ويمتّع ابصار المسلمين بتلك المشاهد التي تربّي فيهم حسّ التربية الصحيحة فقد روي ان النبي (ﷺ) يحمل ابنه الحسن (عليه السلام) على عاتقه فقد روى الحاكم " عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: أقبل النبي(ﷺ)وقد حمل الحسن على رقبته، فلقيه رجل فقال: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال رسول الله(ﷺ) : ونعم الراكب هو " (١٣)

بل كان النبي (ﷺ) يُرِي اصحابه كيف يتصابى للأطفال فقد روى ابن حبان « عن أبي هريرة قال : كان رسول الله (ﷺ) يدلع لسانه للحسين فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش إليه ، فقال عيينة بن بدر الأزدي أراك تصنع هذا بهذا ، فو الله ، إنه ليكون لي الولد قد خرج وجهه وما قبلته ، فقال رسول الله(ﷺ): منلايَرْحَم لايُرحَم» (١٤).

الى غير ذلك مما جاء في المجموعات الحديثية عما كان يصدر من النبي الاكرم (ﷺ) وما كان يوصي به اصحابه ، مشيرا به الى اهمية هذه المرحلة من حياة الطفل وتأثيرها في تنمية قدراته الفكرية وطبع الصور الايجابية في حياته من تركه يلعب ويتعلم ، الامر الذي يسهم الى درجة كبيرة في زرع روح الطمأنينة في نفسه في وقت ان اغلب مخاوف الانسان هي ميراث مرحلة الطفولة وما تعرض له من :

ـ موقف من المحيطين به نتيجة عدم رضاهم عن تصرف صدر منه .

ـ خذلان الابوين له في مواقف تعرض فيها لما يخيفه .

يقول احد خبراء العلاقات الاجتماعية : « يجب ان نبحث عن المتعة في تربية الاطفال ، ولا يمكن ان نصل لهذه المتعة الا اذا نزلنا لمستواهم « (١٥)

إن لعب الاطفال في السبع سنين الاولى هو اليوم استراتيجية عند علماء النفس والتربية النفسية تقام لأجله المؤتمرات ويخطط لما يكون بين ايدي الصبية من العاب ومن اين يؤتى بها ، وانه من ادوات تعليم الاطفال المهمة يقول اسماعيل عبد الفتاح « البعد التعليمي للعب عند اطفال ما دون المدرسة يظهر في النضج العصبي ونمو القدرات العقلية المساعدة على التحصيل المعرفي واكتساب الخبرات عن طريق النشاط الحركي التلقائي والترفيهي ، ويجب اعادة النظر الى مفهوم اللعب ونشاطات الفرد اليومية سواء منها البدنية والعقلية ام النفسية والاجتماعية للاستفادة بها في حياتنا وتنشئة اطفالنا « (١٦)

ومن مميزات هذه التوصية في الحديث الشريف اكتشاف الاباء لمشاكل الابناء فانهم في اغلب الاحيان تظهر من فلتات لسانهم العفوية بعض ما يعانون منه ولكن ينبغي ان لا يكون ذلك سببا للتدخل في تفكير وسلوك الطفل بقوة ، فلا ننسى عبارة المعصوم (دَعْهُ) فان فيها اشعار رائع لعدم الاقتحام عليه والضغط لتغيير وجهة نظره الصبيانية الى درجة تتسبب محاولة المربّي للإصلاح الى جزع وملل عند الطفل «

اذا كان للطفل سلوك غير محبذ فعلى الوالدين ان يرشداه الى الطريق الصحيح بأسلوب هادئ لا يصيب شخصيته بإهانة او تحقير ذلك ان الاكثار من توبيخ الطفل وتوجيه اللوم والتقريع نحوه على هذا العمل المقترن بالإهانة وتحطيم الشخصية لا يتيح النتيجة المطلوبة من اصلاح الطفل ، بل يؤدي الى اصراره وعناده « (١٧)

ولهذا نجد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) يوصي بعدم الافراط في اللوم والعذل كما روى ابن شعبة الحراني عنه (عليه السلام) انه « قال: الإفراط في الملامة يشب نيران اللجاجة " (١٨)

وفي الحقيقة اعظم فرصة لاستشفاف الاباء ما يدور في اذهان الابناء هو وقت اللعب ، فلا يجب ان تهدر هذه الفرصة بالإخافة لهم او الانتقاد واللوم يقول محمد رفعت « فالطفل أثناء لعبه يعبر عن مشكلاته وصراعاته التي يعاني منها ويسقط ما بنفسه من انفعالات تجاه الكبار على لعبه " (١٩)

ففي الحديث الشريف عدة جوانب كلها يسهم في تربية الطفل على ما يساعد في خلق فرد ذو قدرات ابداعية في مستقبل حياته ، منها تركه يأخذ حظه من هذه المرحلة العمرية مع توجيه بسيط ومراقبة لا تفضي الى الافراط في الملامة او ما هو اكثر كمصادرة قرارته في كل شيء تحت أي ذريعة ، واذا كان ولابد من توجيه فالطريقة الصبيانية مثل المقاطعة غير الطويلة او عدم الاستماع له .

يقول الدكتور سبوك « اننا يجب ان نترك للأطفال إدارة شؤون ألعابهم حتى يستطيعوا التعلم منها... لابد ان نترك له قيادة الامر بنفسه ، وان يتبع ما يقوله له خياله ، بهذا فقط تصبح اللعبة مفيدة ، انها يجب ان تكون معلّمة له ، ولابدّ ان يخضعها لأفكاره ، وعندما يجد نفسه في حاجة إلى مساعدة أحد الوالدين لإدارة الكمية من المشاكل الطارئة مع لعبته ، فلابدّ أن يساعده الوالدان " (٢٠)

وهذا الامر الذي اشار له الحديث في مجموعة من الاحاديث وهو ترك الطفل يلعب اصبح يمثل نظريات مهمة يتبناها علماء كبار من امثال العالم الالماني كارل جروس الذي تحدث عن اللعب على انه يمثل اعداد الطفل للعمل في الحياة المستقبلية وتزويده بالمهارات اللازمة التي يحتاجها في مستقبل حياته « ملخص هذه النظرية ان الانسان يولد مزودا بالوسائل والادوات التي تسمح له بالحصول على طعامه وشرابه ، وتكفل له بناء مسكنه ومأواه ولكن هذه الوسائل والادوات تكون في بداية امرها ضعيفة ومحدودة لا تقوى على تحقيق الغرض منها ، ومن ثم وجب ان تتاح الفرصة لكي تقوى ولا يكون ذلك الا عن طريق اللعب فهناك عبارة مشهورة لكارل جروس (لا يلعب الحيوان لانه طفل ولكنه لم يكن طفلا الا ليلعب) وطبقا لهذه النظرية نجد ان العاب الحيوانات تختلف باختلاف الطريقة التي زودتها بها الطبيعة للحصول على الطعام « (٢١)

و لأهمية اللعب في هذه المرحلة فقد ذكر له مجموعة فوائد منها :

ـ تنمية الحواس فالطفل لا ينظر الى الموضوع على انه لعب بل يتفاعل معه كانه حقيقة « ان اللعب يسهم في تنمية حواس الاطفال مثل اللمس مثلا الذي يساهم في مساعدة الاطفال على التعبير وتطوير وملكاتهم من خلال الكتابة والرسم واللعب بالالات الموسيقية ، وكذلك قدرة الاطفال على استعمال ايديهم تساعدهم على فهم شكل وطبيعة الاشياء حولهم وعلى اداء العديد من الاشياء مثل فتح الباب ، استعمال التليفون وغيرهما فاللعب ينمي حواس الاطفال المختلفة « (٢٢) .

ـ تنمية الرغبة بالقراءة والكتابة ، بعض الالعاب الحديثة ينمي الاحساس بالرغبة في التعلم خصوصا الالكترونية منها تقول سوزانا ميلر « هناك فوائد عديدة للعب الاطفال بالنسبة للقراءة والكتابة منها : الاستطلاع والاستكشاف وتكرار الافعال التي تحدث نتائج واستدعاء الصور الذهنية التي تمثل احداثا واشياء سبق ان مرت به في خبرته السابقة ، وتقليد افعال الكبار وسلوكهم وتصرفاتهم ، واستخدام المهارات اللغوية من كلمات وغيرها ، والتي اتقنها في عملية تواصل ذاتية « (٢٣) .

المطلب الثاني :

المرحلة الثانية :ــ وتبدأ بالسنة السابعة من العمر الى الرابعة عشرة وحقها التأديب والتعليم المباشر وقد اشير اليها بـ (عبد او يؤدب او يعلم) في عدد من الاحاديث فهي مرحلة يحصل فيها للفرد تغيير طارئ في جسمه وتفكيره وفي التعامل معه فقد تحول من فرد مدلل ملبّى الاحتياجات في مجتمع صغير ـ الاسرة ـ الى عنصر في جماعة ـ المدرسة ـ لا تلبى احتياجاته مجاناً بل لابد ان يسعى جاهدا للحصول على ما يريد ، وهنا يبدأ بما يسميه علماء الاجتماع النفسي بمرحلة ـ الفكر الحدسي ـ « وهو ذلك النمط من التفكير الذي يتطلب استخدام مقادير قليلة من المعلومات بهدف الوصول الى حلول تقاربية « (٢٤) وهي مرحلة الفضولية كذلك حيث يميل الأطفال في سن السابعة الى الرابعة عشرة إلى أن يصبحوا فضوليين جداً ويسألون العديد من الأسئلة ؛ حيث يكون الطفل في هذه المرحلة قد جمع حصيلة معرفية ناقصة المسببات فهو في المرحلة السابقة انتهى الى نتائج ، وفي هذه المرحلة يريد معرفة لماذا تكون الأشياء على ما هي عليه.

وهنا لابد ان يقف الاباء على حقيقة امام هذه الاسئلة « من المثير توسيع اطار النقاش وتفريعه للتمكن من ايجاد امثلة اخرى لتوزيع المسؤولية وعرض التجارب والنتائج والاولويات ناقشوا الافكار الجديدة وجادلوا فيها اعتمادا على الفكرة الاصلية او السؤال الاصلي « (٢٥)

وفي هذه المرحلة تبدأ شخصية الفرد بالتشكّل ولهذا ينبغي ان يبدأ التوجيه من البالغين بل وبعض الضغط الممنهج

ليكي يتربى على دقائق ابداعية تكمن في ثنايا الالتزام بالعبادات كتعلم الانضباط بالوقت واحترام المواعيد وتعلم بعض الاذكار التي تجعله ينطلق في تساؤلاته التي يجب على المربين الاستعداد للإجابة عنها ، وكذلك من الصيام على الارادة وهي مهمة في الطلاقة الفكرية والمرونة من قدرات الابداع ومن ذلك ما رواه الكليني « عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عن أبيه (عليهما السلام) قال : إنا نأمر صبياننا بالصلاة إذا كانوا بني خمس سنين فمروا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا بني سبع سنين ونحن نأمر صبياننا بالصوم إذا كانوا بني سبع سنين بما أطاقوا من صيام اليوم إن كان إلى نصف النهار أو أكثر من ذلك أو أقل فإذا غلبهم العطش والغرث أفطروا حتى يتعودوا الصوم ويطيقوه فمروا صبيانكم إذا كانوا بني تسع سنين بالصوم ما استطاعوا من صيام اليوم فإذا غلبهم العطش أفطروا » (٢٦)

والحديث السابق فيه اشارة الى وصول الطفل في عمر السابعة الى نضوج مجموعة من الافكار المختزنة عنده وبداية مرحلة اتخاذ القرار ولذلك يجب وفق الرؤية الاسلامية ربطه بالغاية التي خلق من اجلها ـ العبادة لله ـ بادئ ذي بدء بالإقناع والشرح والحوار والترغيب وربط العبادة بما يظهر حب الطفل لها سواء أكان المال ام الثناء والمديح ام رضا الابوين ، وان لم ينفع ذلك فهذا يعني انه سبق القرار منه نتيجة بعض رواسب المرحلة السابقة بعدم الاستجابة والتمرد الجاهل المعاند على اوامر البالغين وهذا ما يوجب شيء من الحزم في التعامل معه .

والاحاديث الشريفة التي تحدثت عن هذه المرحلة العمرية (٧ ـ ١٤) عندما يضم اليها كلمات اصحاب فن صناعة الابداع عند الاطفال نتوصل الى ان هذه المرحلة تختلف عن سابقتها بأمر مهم وهو ان المرحلة السابقة ينفرد فيها الابوان في صناعة افكار ابنهم ، ولكن في هذه المرحلة يتشارك فيها مجموعة من الاشخاص على تنمية القدرات الفكرية والابتكارية لدى الفرد ، الامر الذي اشارت له بعض احاديث الباب بـ (دعه يتعلم سبعا) او بصورة غير مباشرة ولكنها توحي بذلك . كما روى الكليني «عدةمنأصحابنا،عنأحمدبن محم دبنخالدعنمحمدبنعلي،عنعمربنعبدالعزيز، عن جميلبندراجوغيره،عنأبيعبدالله (عليه السلام) قال: بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليهم المُرجِّئة » (٢٧)

الحديث فيه اشارة واضحة الى ان الطفل في هذه المرحلة يحتاج الى التعليم إما من الاباء ـ والمعصوم ينصح ان يحفظ الاطفال الحديث الشريف ـ او فهناك من يعلمهم الفساد العقائدي كالمرجّئة ، ويفاد منه عموم الدلالة على ان الطفل في هذه المرحلة شِرْكَة بين الاباء وغيرهم مصلحين كانوا ام مفسدين .

وهنا لابد ان نتأمل في هذه الأحاديث هل هي لزمن صدورها من المعصوم ؟ ام

هي قواعد عامة لتوجيه السلوك البشري ؟ والظاهر ان الحديث الشريف يؤسس لقواعد تنفع التجربة البشرية وتساعدها على النمو الفكري والسلامة العملية .

والاحاديث الشريفة جاء فيها الامر بالمتابعة والمراقبة والمحاسبة خصوصا وان بعض الاحاديث قد اشارت الى انزال الابناء بمنزلة العبد ، أي يراقب وان اخطأ فيعاقب طبعا ليس العقوبة بمعنى الانتقام بل على نحو وجود رادع ومذكر ينهى عن تكرار مثل ذلك الخطأ ، والتي قد تكون المقاطعة او عدم الحديث معه .

ومن روائع احاديث الباب ما رواه الصدوق « محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن صالح بن عقبة قال : سمعت العبد الصالح (عليه السلام) يقول : يستحب غرامة الغلام في صغره ليكون حليما في كبره » (٢٨).

وفي هذه المرحلة العمرية يتوقد الحفظ عند الطفل ممزوجا بفضولية كبيرة اذا اغتنما من المربين فانهما يصنعان افرادا مبدعين يحملون معلومات مهمة راسخة في النفس تؤسس لغيرها من المعارف وهي تشكل قاعدة للعمل ، فمثلا يذكر لهم تجارب اغتنام الوقت بحفظ المهم والمطلوب وذلك بسرد القصص ، فان للقصة اثرا بالغا في نفس الفرد والقصة كبذرة تغرس في تربة لتثمر بعد حين .

يقول عبد الحليم السيد « لقد بينت الدراسات التجريبية ان اباء المبدعين يمثلون عاملا حاسما في ادائهم الابداعي من حيث كونهم نماذج للتوحد معهم ومن حيث استثارتهم لمواهب ابنائهم ومحاولة تنمية هذه المواهب ، كما ان تصرفات الاباء والامهات كما يتلقاها الابناء اهم العناصر في تشكيل سلوكهم بوجه عام وسلوكهم المعرفي والابداعي بوجه خاص وذلك من خلال تعليمات الاباء اللفظية وهذ التصرفات او الوصايا هي الاهم » (٢٩)

ثم من مهمات هذه المرحلة ملاحظة رواسب المرحلة السابقة والتي يسميها البعض فترة المَلِكْ ، فالطفل في السبع سنين الاولى من عمره يعيش كالملك كل احتياجاته مؤمّنة ليس عليه الا ان يطلب فيلبّى له ، بالإضافة الى العوامل الوراثية عنده الامر الذي يحتم على المربّي ان يضع الحلول الناجعة لتنمية الجيّد من تلك الصفات الموروثة والمكتسبة ووضع الخطط لاقتلاع جذور الصفات الذميمة منها من نفس الفرد .

ومن الوصايا في الحديث الشريف وصيةالنبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) – قال : « يا علي ، حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه ، ويضعه موضعا صالحا وحق الوالد على ولده أن لا يسميه باسمه ، ولا يمشي بين يديه ، ولا يجلس أمامه ولا يدخل معه الحمام ، يا علي ، لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما ، يا علي ، يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما ، يا علي رحم الله والدين حملا ولدهما على برهما ، يا علي من أحزن والديه فقد عقهما " (٣٠)

يبين الحديث ما لهذه المرحلة من دور فعلي للآباء في اتحاف الطفل بتجاربهم الناجحة ، لان الطفل يكون قد وصل الى مرحلة التلقي وصارت صفحة قلبه جاهزة لنقش المعارف عليها ولذلك فان الحديث الشريف اشار الى مجموعة من الامور التي لابد من تمريرها للأبناء بعضها نظري والاخر عملي كالحب والانتماء الديني في الجانب العلمي النظري وكالصلاة والصيام التدريبي وارتداء الحجاب في الجانب العملي .

والحقيقة ان الحديث الشريف قد بدأ رحلة ترغيب الاباء برفد المجتمع بأبناء مميزين من بداية مشروع الزواج واختيار امرأة تصلح ان تكون أمٌّ لأفراد مبدعين فالشارع المقدس في الوقت الذي يفرض على المسلم ان يختار الزوجة لأن العرق دسّاس والخال احد الضجيعين ، كما روي عن النبي الاكرم (ﷺ) " تخيروا لنطفكم ، فان النساء يلدن أشباه إخوانهن وأخواتهن " (٣١)

كذلك يشير الى مراقبة ألأم في فترة الحمل لسلوكها وخصوصا المعرفي والعبادي لتأثر الجنين بحالة امه وكذلك في فترة الرضاع وهي من مهمات ما اشار الحديث الشريف للعناية بالطفل فقد روى الكليني «علي،عنهارونبنمسلم،عنمسعدة،عنأبيعبدالله (عليه السلام) قال : كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول : لا تسترضعوا الحمقاء فإن اللبن يغلب الطباع ، وقال رسول الله (ﷺ) : لا تسترضعوا الحمقاء ، فإن الولد يشب عليه " (٣٢)

وقد كان النبي (ﷺ) يري المسلمين كل تلك التعاليم بصورة عملية " لقد عمل الرسول الاعظم (ﷺ) مضافا الى توصية اتباعه بتربية الاطفال وبذل العناية البالغة بإحياء الشخصية فيهم ، على تطبيق جميع النكات اللازمة بالنسبة الى اولاده ، فقد بعث فيهم الشخصية الكاملة منذ الصغر ، لقد كان يراقب اطفاله منذ الايام الاولى للولادة ، فالرضاع ، فالأدوار الاخرى خطوة خطوة ، يرشدهم الى الفضائل العليا والقيم المثلى ، يحترمهم ويكرمهم حسب ما يليق بهم من درجة تكاملهم الروحي ، واهم من ذلك انه كان لا يقصر اهتمامه على اطفاله فقط بل كان يهتم بتربية اطفال الاخرين ايضا « (٣٣)

اضف اليه ارشاد الحديث الى قضايا اخرى في التربية اعتبرها لازمة على الاباء فعبر عنها بالحقوق ، والتي منها حسن التسمية والادب واختيار التربية الصالحة له وتيسير امور الطاعة امامه وبيان ثمارها وتعويد الطفل على احترام حقوق الاخرين ، وبيان الحديث الشريف ان هذا الجهد من الاباء له ثواب أخروي وان التقصير فيه يؤدي الى الحساب والعقاب منه تعالى في الاخرة .

فقد روى الصدوق عن الامام علي بن الحسين (عليه السلام) في رسالة الحقوق " وأما حق ولدك فأن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره ، وأنك مسؤول عما وليته به من حسن الأدب ، والدلالة على ربه عز وجل ، والمعونة له

على طاعته ، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الاحسان إليه ، معاقب على الإساءة إليه " (٣٤) .

والحديث الشريف قد اشار في بعض النصوص الى تعليم الطفل في هذه الفترة امورا بعينها ترتبط بتنمية بعض المهارات البدنية والتي لها مردود فكري لاشك مثل الرماية او السباحة او ركوب الخيل فقد روى الكليني « علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم عن ابي عبد الله (عليه السلام)فقال : قال أمير المؤمنين(عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : : علموا أولادكم السباحة والرماية " (٣٥)

فهذه امور عملية وان كانت تفضي الى نشاط فكري ، فكل عمل في الحقيقة هو مسبوق بتفكير خصوصا اذا كان ذا اجراء مهم كالسباحة وخطر الغرق او كالرماية وما تحتوي عليه من اشارة الى حسن الاختيار وصواب الراي ، وقد يكون الحث في الحديث على تعليم بعض فنون الادب العربي من مصدر مأمون الاعتقاد فقد روى الكشي» عن إسحاق بن محمّد البصري ، عن محمّد بن جمهور ، قال : حدثني أبو داود المُسْتَرِقّ ، عن علي بن النعمان ، عن سماعة ، قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : علِّموا أولادَكُم شِعْر العَبْدِيّ ، فإنّه على دين الله" (٣٦)

ولم يُغْفِل الحديث الشريف الالماع الى مجموعة امور للفرد في هذه المرحلة تمثل اساساً ومنهجاً في باقي حياته منها :

ـ الترغيب بتحسين الذات ، باغتنام خصلة حب الذات وتشجيعه ليكون قدوة للأخرين وان يبين له جميل صفاته .

ـ التشجيع على الوقار والاهتمام بالمظهر وكيف ان ذلك يجعله يفرض احترامه على الاخرين ، اذ لا احد يرغب بان يهين من يلتزم الوقار والسكينة وحسن المظهر .

فقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال " ان الله يحب اذا خرج عبده المؤمن الى اخيه ان يتهيأ وان يتجمل " (٣٧)

فالحديث وان لم يوجه الى الصبية ، وهو يخلو من اشارة الى التربية في تلك المرحلة ولكنه حديث عام يشمل الجميع ، ويمكن ان ينمّي لدى الطفل هذا الحس وكذلك يشعر بحب التنسيق والقيافة العامة في المظهر واللفظ حتى .

ـ تعليمه شكر صاحب المعروف ، فانه حق لازم وقد ورد في الحديث الشريف « اما حق ذي المعروف عليك فان تشكره وتذكر معروفه وتكسبه المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عز وجل « (٣٨) وورد ايضا عنه (صلى الله عليه وآله) قال " يا علي ثلاث من لم يكنّ فيه لم يتم عمله : ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل ، وخُلُق يداري به الناس ، وحلم يردّ به جهل الجاهل " (٣٩)

ففي مرحلة كون الطفل في فترة التأديب والمراقبة والمحاسبة وهي السبعة الثانية من حياته ، يكون دور الاباء بنظر الحديث الشريف مهما لأنه يكمل الدور الاول ويكلل تلك المرحلة بالنجاح .

فاللعب في السبع الاولى يحتاج الى تمهيد لنهايته في فترة مقبلة لكي لا يقع الفرد

في حرج استمرار خصائص فترة عمرية الى اخرى فيتأثر سلبيا ، بانقطاعه عن اقرانه وما هم عليه فيشعر حينها بالتأخر والشعور بعقدة النقص لذلك ، ومن اهمية التأديب ان يشعر الفرد بوصوله الى مرحلة المسؤولية عن افعاله ، وان هناك جهة مراقبة قد يتعرض لنقدها او تأنيبها او مقاطعتها له في وقت يشعر بحاجة الانتماء اليها .

فكان الحديث الشريف يلمح الى كل تلك الملاحظات ووجوب اخذ ما يصل اليه الفرد في مرحلة السبع الثانية من تمنيات بنظر الاعتبار بل حتى الموضوع العاطفي وما يتركه من اثار فيسيولوجية تؤثر على تفكير الطفل .

ولا ننسى ان الحديث اشار في هذه المرحلة الى ترك الطفل يتعلم فهي مرحلة اخذ العلم من الاباء او من المعلمين في حين حذر النبي الاكرم صلى الله عليه واله من زمان يرفض فيه الاباء تعليم ابنائهم ويرفضون تعليم الناس لهم .

فقد روي السبزواري « عن النبي (ﷺ)، أنه نظر إلى بعض الأطفال فقال : « ويل لأطفال آخر الزمان من آبائهم « فقيل : يا رسول الله ، من آبائهم المشركين ؟ فقال : « لا من آبائهم المؤمنين ، لا يعلمونهم شيئا من الفرائض ، وإذا تعلموا أولادهم منعوهم ، ورضوا عنهم بعرض يسير من الدنيا ، فأنا منهم برئ وهم مني براء « (٤٠)

ففي هذه المرحلة من عمر الطفل يكون للمعلم بالغ الاثر فيه بل قد يغلب تأثير المعلم فيها على تأثير تربية الوالدين « يتمثل دور المعلم في كونه المنظم والمساعد لإنجاح مهمة الطالب ، ومساعدته على توضيح وتبيين المجال المعرفي والخبرات المهاراتية وموضوع البديل « (٤١)

ان المعلم في سن ما بين السابعة والرابعة عشرة من العمر يمثل القدوة الحسنة ويمثل القائد للطفل وهو في الواقع مصدر الالهام له الامر الذي يشكل حلقة مهمة في خلق القدرات الابداعية في نفوس الطلاب .

يقول مايك فانس « ان القيادة الملهمة هي الرابطة المفقودة في التفكير الابداعي في عالم التعليم ، هناك القليل من الدورات الدراسية التي تتعلق بكيفية ان تكون قائدا ملهما ، ان القيادة الملهمة للمعلم في فصله الدراسي مكون هام للنجاح الابداعي « (٤٢)

وهناك مهارات للمعلم اذا اتقنها استطاع تنمية الحس الابتكار عند الاطفال والذي هو « قدرة على انتاج عدد من الافكار الاصيلة غير العادية وعلى درجة عالية من المرونة في الاستجابة وتطوير الافكار والانشطة ، والتي تكون لدى معظم الاطفال ولكن بدرجات متفاوتة تختلف من طفل الى اخر ومن بيئة الى اخرى « (٤٣)

فهناك اذن مهارات اذا حصلت عند المربين ارتقوا بالأبناء الى مصاف المبدعين « المهارة الاساسية هي فن التعامل مع الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ، وهي مهارة اتصالية علمية في المقام الاول ولابد ان تحب المعلمة الاطفال وتعطف عليهم وتعكف على تعليمهم وتشجيعهم

من خلال الوسائل الاتصالية المشوقة والمتعددة « (٤٤)

وقد روي عن النبي(ﷺ)انه قال:» علّموا ولا تعنّفوا، فإنّ المعلّم خير من المعنّف " (٤٥)

فمن اكثر ما يجعل الطفل يتأثر بالمربي الذي هو في مقام التعليم اللطف والرحمة ، وحب المعلم يفضي حبا للمادة التي يعلمها قد يمتد الى فترة طويلة ، وبالعكس من ذلك القسوة والعنف تدعو الى النفور وعدم قبول تلك المادة فما اروع ما يربي عليه النبي من قدرة ابداعية في مجال التعليم وليس افراغ المعلم رواسبه النفسية او الاجتماعية على المتعلم .

ومن المهم في هذه المرحلة العمرية ان يلقّن الاطفال انهم جزء من دائرة معارف كبيرة جدا تنتقل بينها المعلومات ليسهل عليهم تقبل المعلومة « ان الافكار الابداعية لا تأتي من فراغ ، وانما تلهمنا اباها اعمال وافكار وانجازات الاخرين الذين نقف على اكتافهم لنرى بوضوح اكبر وهذا في جميع ميادين المعرفة « (٤٦)

المطلب الثالث :

المرحلة الاخيرة :ـ وهي مرحلة ما بين (١٤ ـ ٢١) السبعة الثالثة وهي الملازمة والمصاحبة والوزارة وتعلم الحلال والحرام ، وتبرز اهمية هذه المرحلة من حيث انها اخر محطة لتنمية القدرات الابداعية الفكرية لدى الفرد في مقتبل عمره والا فبعد مرور السنين السبع الاولى فترة اللعب وما فيها من تنشئة بعض القوى والملكات النفسية مرورا بالسنين السبع الثانية التي هي مرحلة التعلم ومحاولة الاستمرار بما كان عليه اولا من تلبية الحاجات وقضاء اغلب الوقت باللعب ولذلك يحتاج الى مراقب ومحاسب وهي فترة التربية يصل الفرد الى السبع الثالثة أي من الرابعة عشرة الى بلوغ عمر الحادي والعشرين والتي عند بلوغها فان الشخصية تكون قد كونت منظومة مستقلة يصعب تغيرها والتأثير عليها .

ولذلك فقد حدد الحديث الشريف هذه المرحلة بين الرابعة عشر والحادية والعشرين بالمصاحبة او الوزارة او غير ذلك من التعابير التي تشعر ، بان الفرد صار بحاجة الى شخصية يبثها اماله وتطلعاته ويشاطرها قناعاته الفكرية ويبادلها الراي والاقتراح .

« ان حاجة الشباب الى الاستقلال تماما كحاجة الطفل الى الحماية والتعليم ، ان تمرد الشباب للوصول الى الاستقلال امر طبيعي ويصبح هذا التمرد مشكلة عندما يسعون للوصول الى الاستقلال بالوقوف بوجه الوالدين « (٤٧)

والحديث يلفت الى امر مهم وهو خطورة ما يصل اليه الفرد في هذه المرحلة من هيجان الشهوات والرغبة بإظهار الملكات والمهارات التي اكتسبها سابقا ، وهي في نفس الوقت تمثل فرصة ذهبية للآباء والمربين في توجيه الفرد نحو ما ينمي قدرته على الابداع « الشباب البالغون حديثا لهم

وضع خاص بهم من الناحية النفسية فهم لا يفكرون كالصبيان و لا كالرجال الذين هم في سن الثلاثين والاربعين ، ولهذا السبب اعد العلماء الباحثون حقلا خاصا لعلم نفس الشباب ، وقاموا بسلسلة من التحقيقات العميقة والابحاث لمعرفة نفسية الشباب « (٤٨)

لقد اشار الحديث الشريف الى مفردة مهمة يكون التعامل على اساسها وهي مفردة « وزير « فاذا تأملنا دلالات هذه الكلمة نجدها تعطينا دلالة على المساعدة والتعاون فكريا في مصالح مشتركة وتدل كذلك على دور في دولة جزء منه استشاري وجزء منه عملي ولكن مع ملاحظة مهمة ان تصرفه ليس مطلق بل منضبط بقانون وتحت سلطة اعلى منه ، وهذا تماما ما يجب انزال الابناء فيه خلال هذه الفترة من اعمارهم .

واذا كان الوزير يحتاج الى دولة فهي الاسرة ، وقرارات هذه الدويلة الصغيرة بيد الحاكم الاب وهنا تشبع رغبات الابناء في عمر (١٤-٢١) بالاستقلال وابداء الراي وفي المشاركة بالقرارات من خلال اشراك الاب لهم ببعض شؤون الاسرة .

اذنًا هي فترة بناء قدرات ابداعية مهمة ، فأما طلاقة فكرية والتي من معانيها « عدد الافكار التي يمكن استدعاؤها ، او السرعة التي يتم بها استدعاء استعمالات ومرادفات الاشياء وفوائدها ، وسيولة الافكار وتدفقها وسهولة توليدها « (٤٩) او جمود فكري بسبب عدم الاشراك في الاختيارات الاسرية ولو كانت بسيطة كتعليق لوحة في زاوية من المنزل ، او رأي في شراء غرض العائلة بحاجة له ، فالمرحلة مرحلة صناعة فرد وتنمية قدرات ايجابية او تركه لتنمو عنده قدرات ولكنها سلبية .

ولان الطباع مكتسبة من الاصحاب فيقترح الحديث الشريف الزام الابناء النفس ومصاحبة الابناء لإكسابهم تلك الملكات التي صارت عند الاباء نتيجة لتجاربهم قال الشاعر (٥٠):

صاحب أخا ثقة تحظى بصحبته
فالطبع مكتسب من كل مصحوب
كالريح آخذة مما تمر به
نتنا من النتن أو طيبا من الطيب

فالحديث عندما يستعمل مفردة « الزمه نفسك « يلفت الى قضية حساسة جدا وهي الاختلاف في الافكار والرغبات بين الجيلين - الاباء والابناء - وهي احد مشاكل فترة الشباب ، اذ يجد بعض الشباب صعوبة في تقبل نصائح الاباء الشفهية خصوصا مع وجود فارق عمري كبير « كم هم كثيرون اولئك الشبان والشيوخ المبتلون بالتناقض والاختلاف ويتعذبون من عدم التفاهم في العائلة والمجتمع ولا يعلمون ان منشأ جميع ذلك يعود للصفات السيئة التي استقرت في ضمائرهم نتيجة التربية السيئة في فترة الطفولة « (٥١)

والحل الافضل في هذه الحالة هو ان يغير الاباء استراتيجيتهم في تربية ابنائهم بين الحين والاخر ، وانما يتاح لهم ذلك بالملازمة والمصاحبة واجتناب لغة الفرض

والاجبار ، بل من خلال اتباع اسلوب المشاورة او تبادل الآراء مع الابناء وهذه الاساليب لا شك سوف تؤدي الى تسلل المربين الى اعماق الابناء ، وكذلك اعتراف الاباء لأبنائهم بالنضوج العقلي من خلال الاستدلال على ما يطرحونه لهم ، وعدم مواجهته بأخطائه مباشرة بل يلوح لهم فقد روي عن امير المؤمنين (عليه السلام) " تلويح زلّة العاقل له أمضُّ من عتابه " (٥٢) كما وان الحديث الشريف قد ركز على هذه الاستراتيجية ـ اسداء النصائح مصحوبة بالاستدلال ـ في جملة من الاحاديث لما لها من تأثير في الشباب ، وخلق شعور لديهم بثقة الاباء بهم ، واعترافهم بشخصياتهم فهم لا يفرضون عليهم الاوامر والتوجيهات كما الصغار بل يخاطبوهم كالراشدين الذين يدركون الامور ويتركون فسحة كبيرة للنقاش .

فقد روى الكليني « عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر عن بعض أصحابه ، عن محمد بن مسلم أو أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عن أبيه (عليهما السلام) قال : قال لي علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) : يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت : يا أبه من هم ؟ قال : إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويباعد لك القريب وإياك ومصاحبة الفاسق فإنه بائعك بأكلة أو أقل من ذلك وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه وإياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ، وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل « (٥٣)

وهنا لابد من ملاحظة امور مهمة منها :

١ـ وضع المربي نفسه مكان الفتى المراهق ومعرفة كيفية تفكيره ، الامر الذي له مدخلية كبيرة في معرفة طرق ايصال المعلومة له ، وهو بالغ الاهمية في هذه المرحلة " اذا وضعت نفسك في مقام شخص اخر ، فسوف تنجلي لك وجهة نظره ودوافعه وسلوكه وفي معظم الحالات تجد ان حنقك اخذ يتلاشى فالتقمص العاطفي ـ أي اعتناق مواقف الاخرين ـ لا يتمازج مع العدوانية " (٥٤) .

٢ـ اعطاء الشباب العذر في بعض ما يصدر منهم فلعله صدر لجهل ، الامر الذي يسهم في حيائهم وعدم تكرار ذلك الامر ثانية فقد روى الامدي عن امير المؤمنين (عليه السلام)) "رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) انّه قال : جهل الشباب معذور وعلمه محصور « (٥٥)

وربما صدر الخطأ من الشاب نتيجة اضطراب هرموني او سموم في البدن تؤثر في حالته النفسية ، او في عدم تصرفه بوعي ودراية فقد نقل الطبيب النفسي المير سباسي « ان اتباع مدرسة كوبلن يقولون : ان جنون الشباب هو ضعف عقلي سريع يظهر عند البلوغ ، ومن المحتمل ان يكون نتيجة لتسمم داخلي ، واضطراب غدد

الافـراز الداخليـة « (٥٦)

٣ـ اعطـاء الاباء والمربيـن للشـباب الفرصـة لإبـراز الشـخصية واشـباع الميـل للتفـوق .

فمـن فـروع حـب الـذات الرغبـة في اظهـار الشـخصية وكبتـه يـؤدي الى سـلوك سيء من الشـباب ، ربمـا بدافـع الانتقـام « ان الميـل الى التفـوق والرغبـة في اكتسـاب القـدرة والاهميـة ، همـا مـن الميـول الطبيعيـة لاي انسـان ، فالطفـل يميـل مـن جهـة الـى جلـب انتبـاه الاخريـن نحـوه ومـن جهـة اخـرى يشـعر في قـرارة نفسـه بالضعـف بسـبب ضعـف جسـمه ، وهـذا التناقـض الداخلـي يدفـع الطفـل الـى القيـام بمزيـد مـن الحركـة ، وهكـذا الشـاب يميـل الى ابـراز قدراتـه الذاتيـة ليلفـت الانتبـاه اليـه ويسـمع المـدح لـه « (٥٧)

ومما لاشـك فيـه ان كل اسـرة تحـب لأبنائهـا الابـداع والتفـوق والتميـز وذلـك لتفتخـر بهـم وبإبداعاتهـم لكـن المحبـة شـيء والارادة شـيء اخـر ، فـالإرادة تحتـاج الـى معرفـة كاشـفة وبصيـرة نافـذة وقـدرة واعيـة لتربيـة الابـداع والتميـز وتعزيـز المواهـب وترشـيدها في حـدود الامكانـات المتاحـة ، ولـو بممارسـة بعـض النشـاطات التـي يفضلهـا الشـباب مـن بـاب كسـب محبتهـم التـي تـورث التأثيـر بهـم مسـتقبلا فقـد ورد ان النبـي (ﷺ) كان يشـجع الشـباب بمشـاركتهم بعـض مسـابقاتهم فقـد روي» أنالنبـي(ﷺ) مربقوممنالأنصاريتـرام ون،فقالرسولالله(ﷺ):أنامعالحزبالذيفيهاب نالأدرع،فأمسـكالحزبالآخر،وقالوا : لنيُغلَبـح زبفيهرسولالله،فقالارموافأنيأرميمعكمفرميمع كلواحدمنهمرشـقا " (٥٨)

ومـن اخطـر الامـور هنـا التقاعـس لأي سـبب كان سـواء اكان بسـبب الحالـة الاقتصاديـة ـ العمـل ـ ام الروابـط الاجتماعيـة ، فـرب كلمـة طيبـة صادقـة او ابتسـامة عذبـة رقيقـة تصنـع الاعاجيـب في مشـاعر الشـاب وتكـون سـبب في ظهـور قدراتـه الابداعيـة .

فالمرحلـة اذا هـي مرحلـة ملازمـة و مصاحبـة ، تفضـي الـى نقـد بنـاء وهـي مرحلـة تمريـر بعـض المواعـظ كقصـص ، واحيانـا عمليـا مـن خـلال سـلوك او قصـد مـكان معيـن يوحـي بالفكـرة الابداعيـة او يسـتخرجها في موقـف خـاص .

والمصاحبـة التـي تحـدث عنهـا الحديـث الشـريف تشـير الـى اسـلوب متميـز في تمريـر خلاصـة التجـارب المعرفيـة وبطريقـة علميـة الـى الابنـاء فانـه يميـل في هـذه الفتـرة العمريـة الـى البحـث عـن اقـران وهـذا يتيـح لـلاب فرصـة الاقتـراب اكثـر لإعطـاء المعرفـة بأسـاليب مدروسـة .

الخلاصة :

بعد هذه الرحلة بين الحديث الشريف وبين مدارس علم النفس التربوي وقد طوعنا لتلك المهمة البحثية مجموعة مناهج فمن المنهج التاريخي الاستقرائي الى المنهج التحليلي ثم المنهج المقارن لنصل الى مجموعة نتائج :

١ـ اعتنى الحديث الشريف ببناء الفرد بعد تربية المجتمع على التمدن والحضارة وصناعة محيط قادر على تشجيع الفرد وتكميل قدراته .

٢ـ اهتمام المعصوم ببناء القدرات الابداعية عند الآباء ، لان صناعة الاب تعني ايجاد فرصة حقيقة لصناعة افراد مبدعين هم الابناء .

٣ ـ وجه الحديث الشريف الانظار نحو الفترة الاهم في حياة الفرد وهي السنوات العشرين الاولى من حياته حيث يكون فيها بناء شخصيته المبدعة .

٤ ـ قسم الحديث الشريف هذه الفترة العمرية من حياة الفرد الى ثلاثة مراحل مهمة اعطى لكل مرحلة ما يناسبها من التعامل من قبل الاباء .

٥ـ المرحلة الاولى هي السنين السبع الاولى وحقه ان يترك الطفل يلعب لتنمو عند بعض الحواس وبعض القوى الضرورية في مستقبل حياته ووجه الحديث المربين بالنزول الى مستوى الابناء والتصابي لهم .

٦ ـ المرحلة الثانية هي من السنة السابعة الى الرابعة عشرة وحقها التعليم و التأديب وتنمية حس المشاركة في القرار الاسري ، لإعدادهم للمرحلة الاتية .

٧ ـ المرحلة الثالثة من الربعة عشرة الى الحادية والعشرين وحقها مصاحبة المربين للأبناء والزامهم النفس ليتعلم الشاب في هذه المرحلة بطريق التقليد للأفعال .

٨ ـ اذا سار الاباء والمربين على هذا المنهج النبوي في التربية سوف يكثر في المجتمع افراد مبدعون قد نمية عندهم القدرات الابداعية ، بفضل هدي الحديث الشريف .

٩ ـ ان اطلاع الفرد على الاحاديث الشريف التي يطمئن بصدورها من المعصوم يساهم الى درجة كبيرة في بناء الفرد وتنمية قدراته الابداعية ، لان المعصوم بما لديه من علم وجه الناس ما فيه تكاملهم وصلاحهم و نمو قابلاتهم الذاتية الابداعية .

الهوامش :

١-سورة عبس ٢٤ .

٢ـ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ـ الاختصاص ٤ .

٣ـ احمد بن حنبل ـ مسند احمد ٣:٤٧٠ .

٤ـ الطبرسي رضي الدين الحسن بن الفضل ـ مكارم الاخلاق ٢٢٢ ، وعنه الحر العاملي ـ وسائل الشيعة ٢١:٤٧٦ . .

٥ـ الصدوق علي علي بن محمد بن بابويه القمي ـ من لا يحضره الفقيه ٣:٤٩٢ .

٦ـ الكليني محمد بن يعقوب ـ الكافي ٦:٤٦ .

٧ـ الطوسي محمد بن الحسن ـ تهذيب الاحكام ٨:١١١ .

٨ـ الريماوي الدكتور محمد عودة ـ علمنفسالنموالطفولةوالمراهقة ١٢٣ .

9ـ Loftus, Geoff. (2009). "Introduction to Psychology (15th Ed.)".- Chapter 3

١٠ـ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي ـ من لا يحضره الفقيه ٣ باب فضل الاولاد .

١١ـ ابن عساكر علي بن الحسن ـ تاريخ مدينة دمشق ١٣:٢١٧ ، الذهبي محمد بن احمد سير اعلام النبلاء ٣:٢٥٦ .

١٢ـ فلسفي محمد تقي ـ الطفلبينالوراثةوالتربية ٢ : ٦٤

١٣ـ الترمذي محمد بن عيسى ـ سننالترمذي ٥ / ٣٢٣ حديث ٣٨٦٢ باب ١٠٨ .

١٤ـ الطبري احمد بن عبد الله ـ ذخائر العقبى ١٢٦ .

١٥ـ القزويني احمد باقر ـ فن تربية الطفل ١٠٠ .

١٦ـ الدكتور اسماعيل عبد الفتاح ـ الابتكار وتنميته لدى اطفالنا ٧٢ .

١٧ـ فلسفي محمد تقي ـ الطفل بين الوراثة والتربية ٦١

١٨ـ ابن شعبة الحراني الحسين بن علي ـ تحف العقول عن ال الرسول ٨٤ .

١٩ـ محمد رفعت ـ قاموس الطفل الطبي ١١٧

٢٠ـ الدكتور سبوك ـ مشاكل الاباء في تربية الابناء ١٠٦ .

٢١ـ الدكتور المغازي ابراهيم ـ في سيكولوجية الابداع ١٣١ .

٢٢ـ الدكتور اسماعيل عبد الفتاح ـ الابتكار وتنميته لدى الاطفال ٧٣ .

٢٣ـ سوزانا ميلر ـ سيكولوجية اللعب ١٨٦ .

٢٤ـ زمزمي عواطف احمد ـ تعليم التفكير وتنمية قدراته ٧٦ .

٢٥ـ كرستين دورهام ـ تنمية الابداع عند الاولاد ١٨ ، ترجمة فاتن صبح

٢٦ـ الكليني محمد بن يعقوب ـ الكافي ٣:٤٠٩ .

٢٧ـ الكليني محمد بن يعقوب ـ الكافي ٦:٤٧ .

٢٨ـ الصدوق محمد بن علي ـ من لا يحضره الفقيه ٣:٤٩٤ ، الحر العاملي ـ وسائل الشيعة ٢١:٤٧٩ .

٢٩ـ السيد عبد الحليم محمود ـ الاسرة وابداع الابناء ١٢ .

٣٠. الحر العاملي محمد بن الحسن ـ وسائل الشيعة ٢١:٣٩٠
٣١. المتقي الهندي علي بن حسام الدين ـ كنز العمال ١٦:٢٩٥ .
٣٢. الكليني محمد بن يعقوب ـ الكافي ٦:٤٣ .
٣٣. فلسفي محمد تقي ـ الطفل بين الوراثة والتربية ٢:٧٩ .
٣٤. الصدوق محمد بن علي ـ الأمالي ٤٥٤ .
٣٥. الكليني محمد بن يعقوب ـ الكافي ٦:٤٧ .
٣٦. الكشي محمد بن عمر ـ رجال الكشي ٢:٧٠٤ .
٣٧. الطبرسي نصر الحسن بن الفضل ـ مكارم الاخلاق ٥١ .
٣٨. الصدوق محمد بن علي ـ من لا يحضره الفقيه ٢:٦٢٢ ، المجلسي محمد باقر ـ بحار الانوار ٧١:٧ .
٣٩. الحلي ابن ادريس ـ مستطرفات السرائر ، باب النوادر ٢١٤ .
٤٠. السبزواري تاج الدين محمد ـ جامع الاخبار ١٤:٢٨٥ ، المحدث النوري ـ مستدرك الوسائل ٢:٦٢٥ .
٤١. ابراهيم الموسى ـ استراتيجية التحطيط الابداعي ٤٦ .
٤٢. مايك فانس و ديان ديكون ـ التفكير خارج الصندوق ١٨٨ .
٤٣. الطفل العربي الموهوب : اكتشافه ، تدريبه ، رعايته ١٦٦ ـ المؤتمر العلمي الثاني لكلية رياض الاطفال القاهرة ١٩٩٧ .
٤٤. الدكتور اسماعيل عبد الفتاح ـ الابتكار وتنميته لدى اطفالنا ١١٤ .
٤٥. الخطيب البغدادي احمد بن علي الفقيهوالمتفقه٢:١٣٧ ، المتقي الهندي علي بن حسام الدين ـ ١٠:٢٤١ .
٤٦. كين روبنسون ـ صناعة العقل ١٨١ .
٤٧. الدكتور هاريس ـ المشاكل الروحية للشباب ٤٧ .
٤٨. فلسفي محمد تقي ـ الافكار والرغبات بين الشيخ والشباب ١٤ .
٤٩. الموسى ابراهيم ـ استراتيجية التخطيط الابداعي ٦٨ .
٥٠. ينسب هذين البيتين الى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام .
٥١. فلسفي محمد تقي ـ الافكار والرغبات بين الشيوخ والشباب ٩٦ .
٥٢. الآمدي عبدالواحدبنمحمدالتميمي غرر الحكم ٥:٣٢٢ ، الواسطي علي بن محمد الليثي ـ عيون الحكم والمواعظ ٢٠١
٥٣-الكليني محمد بن يعقوب ـ الكافي ٢:٣٧٦ ، المفيد محمد بن محمد بن النعمان ـ الاختصاص ٢٣٩ .
٥٤. المدرسي السيد هادي ـ كيف تكسب قوة الشخصية ١٢١ .
٥٥. الامدي عبدالواحد بن محمد التميمي غررالحكم ٨:٤٧٦ وعنه الشيخ هادي النجفي ـ موسوعة احاديث اهل البيت ٥:٢٦١ .
٥٦ ـ الدكتور مير سباسي ـ الطب النفسي ٢١٨ .
٥٧. انظر فلسفي محمد تقي ـ الشاب بين

العقل والعاطفة ٢٤٤ .
٥٨ـ احمد بن حنبل ـ مسندأحمدبن حنبل ٦ : ٢٦٤؛ الطوسي محمد بن الحسن ـ المبسوط ٦:٢٩٠

المصادر والمراجع :

أولاً المصادر:

ـ خير ما نبتدأ به القرآن الكريم.
أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)
١ـ مسند أحمد بن حنبل ، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١
ابن عساكر علي بن الحسن ـ أبو القاسم علي بن الحسن (المتوفى: ٥٧١هـ)
٢ـ تاريخ مدينة دمشق ، المحقق: عمرو بن غرامة الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
الآمدي عبد الواحد بن محمد التميمي المتوفى سنة ٥١٠ هجرية.
٣ـ غرر الحكم ودرر الكلم ، عني بترتيبه وتصحيحه: الشيخ حسين الاعلمي
الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات الطبعة: الاولى ٢٠٠٢م
الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩ـ٢٩٧هـ)
٣ـ السنن ، بيت الأفكار الدولية ، الأردن ـ عمان ، ١٤٢٠هـ ـ١٩٩٩م.
الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)
٤ـ الصحاح ، تحق: أحمد عبد الغفور العطار ، ط٢، دار العلم للملايين ،لبنان ـ بيروت ،١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧م.
الحاكم النيسابوري ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد (ت٤٠٥هـ)
٣ـ المستدرك على الصحيحين ، تحق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، لبنان ـ بيروت ، د.ت.ط.
الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (ت قرن ٤هـ)
٤ـ تحف العقول عن آل الرسول، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، إيران ـ قم المقدسة ، ١٤٠٤هـ.
الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)
٥ـ تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، تحق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط٢، مهر ، إيران ـ قم المقدسة ،١٤١٤هـ.
الخطيب البغدادي ، الحافظ أبي بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)
٦ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تحق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب الإسلامية ، لبنان ـ بيروت ، ١٤١٧هـ ـ١٩٩٧م.
الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)
٧ـ سير أعلام النبلاء ، تحق: شعيب الأرنؤوط ، ط٩، مؤسسة الرسالة ن لبنان ـ بيروت ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.
الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)
٨ ـ الخصال ، تعليق : علي أكبر غفاري ، إيران ـ قم المقدسة ، ١٤٠٣هـ ـ١٣٦٢هـ.ش.
٩ـ عيون أخبار الرضا (ﷺ) ، تعليق : العلامة

الشيخ حسين الأعلمي ، الأعلمي ، لبنان - بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٠- معاني الأخبار ، تصحيح وتعليق : علي أكبر غفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي ، إيران - قم المقدسة ، ١٣٧٩هـ - ١٣٣٨هـ .ش.
الطبرسي ، ابو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب من علماء القرن السادس الهجري .
١١- الاحتجاج ، تحقيق : السيد محمد باقر الخرسان ، النعمان ، النجف الأشرف ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
الطبرسي ، ابو علي الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨ هـ)
١٢- مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحق: لجنة من العلماء والمحققين ، ط١، الأعلمي ، لبنان - بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
الطبري ، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (المتوفى: ٦٩٤هـ)
١٣ - ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى الطبعة الثانية - تقع في مجلدين- فقد صدرت سنة ١٣٨٦ هـ ق في قم المقدسة من قبل مؤسسة دار الكتاب الاسلامي.
الطوسي ، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)
١٤- تهذيب الاحكام ، ضبطه وصححه وخرج احاديثة وعلق عليه: محمد جعفر شمس الدين ،الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت الطبعة: الاولى
١٥ - المبسوط في فقه الامامية ، صححه: السيد محمد تقي الكشفي ، ط١
تقديم: مؤسسة الغري للمطبوعات بيروت ، الناشر: دار الكتاب الاسلامي
العيني ، أبي محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ)
١٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان - بيروت ، د.ت.ط.
الكشي ، الشيخ محمد بن عمر
١٧ - رجال الكشي ، تحقيق : السيد احمد الحسيني - طبع ونشر : مؤسسة الاعلمي - لبنان ، بيروت .
الكليني ، ثقة الاسلام الشيخ محمد بن يعقوب (ت. ٣٢٩ هـ)
١٨ - الكافي - طبعة دار الكتب الاسلامية طهران ايران .
المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت٩٧٥هـ)
١٩- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحق: بكري حياتي ، والشيخ صفوة السفا، مؤسسة الرسالة ، لبنان - بيروت ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
المجلسي ، محمد باقر (ت١١١١هـ)
٢٠ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، لبنان - بيروت ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
المفيد ، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٤١٣هـ)
٢١- الاختصاص ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، الطبعة: الثانية ١٤١٤ - ١٩٩٣ م
الواسطي علي بن محمد الليثي (من اعلام القرن السادس الهجري)

٢٢ ـ عيون الحكم والمواعظ ، تحقيق: الشيخ حسين الحسيني البيرجندي الطبعة: الأولى .
ثانيًا: المراجع
الدكتور ابراهيم محمد المغازي
٢٣ـ في سيكولوجية الابداع ، الناشر: عالم الكتب القاهرة ، الطبعة الاولى٢٠١٥.
الدكتور اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي
٢٤ـ الابتكار وتنميته لدى اطفالنا ، الناشر : مكتبة الدار العربية للكتاب
الطبعة : الأولى ٢٠٠٣م .
الدكتور بنجامين سبوك
٢٥ ـ مشاكل الاباء في تربية الابناء ، ترجمة وتحقيق منير عامر ، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ م ط١ .
الريماوي الدكتور محمد عودة
٢٦ ـ علم نفس النمو الطفولة والمراهقة ، ط٢ ٢٠١٠ م دار الامين بيروت .
زمزمي عواطف احمد
٢٧ ـ تعليم التفكير وتنمية قدراته ، الناشر: مكتبة الرشد [السعودية] ط١ ٢٠٠٩م.
فلسفي ، الشيخ محمد تقي .
٢٨ ـ الطفل بين الوراثة والتربية ، تعريب فاضل الميلاني دار التعارف للمطبوعات بيروت لبنان .
القزويني ، السيد احمد باقر
٢٩ـ فن تربية الطفل ، الناشر: دار القارئ بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨ .
كريستين دورهام،
٣٠ ـ تنمية الابداع عند الاولاد ، ترجمة فاتن صبح ، الناشر: دار الفراشة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت .
النوري ، الميرزا حسين الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)
٣١ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق :مؤسسة آل البيت (ﷺ) لإحياء التراث ، ط١، لبنان ـ بيروت ، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٧م.
المدرسي السيد هادي
٣٢ ـ كيف تكسب قوة الشخصية ، الناشران: المركز الثقافي العربي الدار العربية للعلوم.
الطبعة: الأولى ٢٠٠٥م.
الموسى ابراهيم
٣٣ ـ استراتيجية التخطيط الابداعي ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع لبنان / بيروت.
السيد عبد الحليم محمود
٣٤ ـ الاسرة وابداع الابناء ، مكان النشر والناشر: القاهرة : دار المعارف
تاريخ النشر: ١٩٨٠ ، ط٣ .
مايك فانس و ديان ديكون
٣٥ ـ التفكير خارج الصندوق ، الناشر مكتبة جرير ، الطبعة الاولى ٢٠٠٢
محمد رفعت
٣٦ـ قاموس الطفل الطبي ، مكان النشر والناشر: بيروت: دار الهلال؛ تاريخ النشر: ١٩٨٥
٣٧ ـ الطفل العربي الموهوب : اكتشافه ، تدريبه ، رعايته ١٦٦ ـ المؤتمر العلمي الثاني لكلية رياض الاطفال القاهرة ١٩٩٧
38- Loftus, Geoff. (2009). "Introduction to Psychology (15th Ed.)".- Chapter 3.

to learn the younger in this stage by the way the imitate of doings .

– ٨If sons and fathers have done and be on this course of the prophet “Mohamed” in education , this will lead to grow a brilliant persons who have a capabilities ,by the hints of the holy hadeeth .

– ٩person’s looking at hadeeth that reassure their breast from Al–Ma’asoom “imam or leader” p.b.u.h contributed for a high degree in the growing of once creative his capabilities , because of that Imam or leader have a knowledge of people needs or all that had a relative to their complement repair and grow of their own capabilities .

Abstract:

After a long search and shifting between the holy Hadeeth and schools of educational psychology from the other hand. And we had served for this researching task a group of courses from inductive historical course to analytical course then, comparative once to reach for a group of results :

١-The holy Hadeeth had taken care of a human being build after treat the society on urbanization and civilization and the industry of the industry of a suit circumstances that's able to encourage the person to complete his capabilities .

٢-Al-Ma'asoom "the leader or Imam" has taken care to build a capabilities of talents that fathers had, because father's build which means find out a real chance to build other sons or members .

٣-The holy Hadeeth had been focus its looks on the period that represent the important role of a person's in which the first twenty years of his life witness the inventive personality of person .

٤-The holy Hadeeth divided this period of a person's life into three states and gave each one of then a more suitable treatment of fathers to their sons .

٥-The first stage is ٧ years old of person's life and the duty to leave the child as much as parents can this could grow some of senses and some other necessary qualities in child's future , with focus on the speech for educational once to be in a level that is equal to child's level and live childhood if it possible .

٦-The second stage is from(٧-١٤) years with their duties of education ,discipline and sharing their growing in the family rules , to prepare them for next stage.

٧-The third stage (١٤-٢١) its duty is educational friendship to their sons and compulsion